

التاريخ: ٢٢ مارس ٢٠٢٤ م - ١٢ رمضان ١٤٤٥ هـ .

الموضوع: الزكاة والإنفاق: جسر الأخوة في الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 " حُدِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " .
 وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَيِّبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.... " ٢

أما بعد، أيها الإخوة الكرام!

لَقَدْ قَدَّمَ دِينُنَا الْإِسْلَامَ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَبَادِيِ الَّتِي تُنظِّمُ حَيَاتِنَا فِي الْمَجَالِ الْاجْتِمَاعِيِّ. وَلَا شَكَّ أَنَّ إِحْدَى هَذِهِ الْمَبَادِيِ هِيَ الْإِنْفَاقُ الَّذِي يَضْمَنُ التَّعَاوُنَ وَالتَّضَامُنَ الْمُتَبَادِلَ. وَالْإِنْفَاقُ هُوَ بَدَلُ الْمُؤْمِنِ مِنْ مَالِهِ إِبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ. وَيَتِمُّ الْوَفَاءُ بِالْإِنْفَاقِ فِي شَكْلِ زَكَاةٍ فَرَضًا وَصَدَقَةٍ فِطْرٍ وَاجِبَةٍ وَصَدَقَةٍ نَافِلَةٍ. إِنَّ الزَّكَاةَ هِيَ إِحْدَى الْمَبَادِيِ الْخَمْسَةِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ، الَّتِي تُبْنِي جِسْرًا بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَتَمْنَعُ التَّوَتُّرَ الْعَاطِفِيَّ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَتَتَّصِفُ بِالسَّلَامِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

يا أيها المؤمنون!

وَالزَّكَاةُ هِيَ حِصَّةٌ مُعَيَّنَةٌ تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُعْتَبَرُونَ أَغْنِيَاءَ فِي الدِّينِ، وَتُعْطَى لِلطَّبَقَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْآنُ. وَالزَّكَاةُ تُنْمِي مَشَاعِرَ الْأُخُوَّةِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ. فَالْغِنِيُّ الَّذِي يُعْطِي زَكَاتَهُ يَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ مُشَارَكَةٍ ثَرَوْتِهِ مَعَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ. فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الزَّكَاةَ الَّتِي يُخْرِجُهَا سَتَكُونُ " دَلِيلًا " لَهُ عَلَى تَطْهِيرِ مَالِهِ فِي الدُّنْيَا وَنَيْلِ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ.

يا أيها المؤمنون!

فَأَمَّا زَكَاةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ عَلَيْهَا بَعْدَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَهْدَفُ إِلَى تَطْهِيرِ الصَّائِمِ مِمَّا قَدْ يَكُونُ وَقَعَ فِيهِ أَثْنَاءَ الصَّيَامِ مِنْ رَقِثٍ وَلُغْوٍ وَتَعَزُّزٍ إِعَانَةَ الْفُقَرَاءِ وَالتَّكَاتُفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَزَكَاةُ الْفِطْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ كَسَجْدَةِ السُّهُوِّ لِلصَّلَاةِ، تَجْبُرُ نُقْصَانَ الصَّوْمِ كَمَا يَجْبُرُ السُّجُودُ نُقْصَانَ الصَّلَاةِ. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا " طَهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّقِثِ "، أَي أَنَّهَا تَمْحُو مَا قَدْ يَزْتَكِبُهُ الْمُسْلِمُ فِي رَمَضَانَ مِنْ مَنَهَيَاتٍ شَرَعِيَّةٍ فِي صِيَامِهِ. ٣
 وَالْمُسْلِمُ الَّذِي يُطَهِّرُ جَسَدَهُ بِالصَّيَامِ يَفْرَحُ وَيَشْكُرُ بُلُوعَ الْعِيدِ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ. لَقَدْ حَدَدَ الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ قِيَمَةَ صَدَقَةِ الْفِطْرِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يُوْرُو هَذَا الْعَامِ.

يا أيها المؤمنون!

وَبَيْنَمَا ذَكَرْنَا نَبِيَّنَا أَنَّ أَحَدَ الْأَبْوَابِ الَّتِي سَتَفْتَحُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ " بَابُ الصَّدَقَةِ "، أَشَارَ إِلَى أَنَّ الصَّدَقَاتِ تَتَّحَوَّلُ إِلَى ثَوَابٍ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ لَا يُضَاعُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. " ٤

الوقف الإسلامي الهولندي